الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شيء يتكلم به ابن آدم فانه مكتوب عليه اذا اخطأ
خطيئة فاحب ان يتوب الى الله فليات بقعة مرتفعة فليمد يديه الى الله عز وجل ثم يقول اللهم اني اتوب اليك منها لا ارجع
اليها ابدا فانه يغفر له ما لم يرجع في عمله ذلك رواهما الحاكم في المستدرك وقال في كل منهما صحيح على
شرط الشيخين وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جمع اهل
البيت ألقى عليهم كساء ثم رفع يديه ثم قال اللهم هؤلاء اهلي رواه الحاكم في المستدرك وقد تقدم
اول الكتاب حديث سلمان ان ربكم حيي يستحيي من عبده اذا رفع يديه ان يردهما صفرا وفي حديث
ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ثم رفع يديه ثم قال اللهم اغفر لعبيد ابي
عامر حتى رايت بياض ابطيه الحديث ومن ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما في رفع النبي صلى الله
عليه وسلم يديه في الدعاء عند رمي الجمار وحديث عمر رضي الله عنه في يوم بدر ان النبي صلى الله عليه وسلم
مد يديه فجعل يهتف بربه وحديث ابن مسعود رضي الله عنه في رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه حين
دعا على النجاشيين وسيأتي في آخر الكتاب ان شاء الله باب جامع لآداب الدعاء وقال الخطابي ان
من الادب ان تكون اليدان في حال رفعهما مكشوفتين غير مغطاتين قلت ونقل الشيخ فيه عن
الحسن انه دخل على ابي عثمان النهدي وهو مريض فقيل لابي عثمان ادع لنا بدعوات فقد بلغنا في دعاء المريض
ما فيه قال فحمد الله سبحانه واثنى عليه وتلا آية من كتاب الله عز وجل وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم رفع يديه ورفعنا ايدينا فدعا ووضعنا ايدينا قال ابشروا فوالله لقد استجاب الله لكم فقال الحسن
اتحلف على الله قال نعم يا حسن لقد حدثني بحديث صدقته وكيف لا اصدقه سبحانه يقول ادعوني
استجب لكم فلما خرجنا قال الحسن انه لافقه مني تنبيه نقل ابن ابي جمرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اطلبوا القلب في ثلاث في الصلاة والتلاوة والذكر فان وجدتموها والا فاعلموا
ان الباب مغلق وروى ابو نعيم في الحلية عن معروف الكرخي كان الحزن عليه بالغا ومن اهل الخير الخير
واعلاهم عليه وجففنا للخير واعتنا عليه فصل واعلم ان مما ذكره المشايخ
رضي الله عنهم وتعقبوا بكثرتهم في ذكر فوائد الذكر قال الشيخ ابو عبد الله البلالي رحمه الله في كتاب
الصحبة والعزلة فالصحبة تربية والخلوة ترقية والعزلة تخلية فالعزلة عن النفس وما تدعو اليه
والخلوة مراقبة قلبه وما يرد عليه والانس بدوام ذكر محبة الله تعالى وهو الغاية ومن لم يانس بربه
تعالى في خلوته مستوحشا او وحشه الله تعالى بوجوده فيه ومن تآليف الشيخ ابي الوليد ابي يعقوب يوسف
العجمي المسمى بتحلية القلوب لما ذكر رحمه الله تعالى التوبة وان اركانها ثلاثة الندم على ما مضى والاقلاع
في الحال والعزم على ان لا يعود قال وشروطها ثلاث خصال الاولى عدم الرضى بما لا يرضي الله
عز وجل ابدا والثانية ان يقع في محذور سأل الله عز وجل الخلاص منه والثالثة اذا خلصه الله عز وجل
منه

منه جرت توبة ايضا فالعام يرجع من المعصية الى الطاعة لوجه الله لا لخوف من النار والخاص يرجع من الغفلة
عن الحضرة الى الحضور بين يدي مولاه لوجه الله لا لخوف القطيعة فحاصل الكلام ان توبة الصوفية من الغفلة
في الحضرة الى الحضور بين يدي الله تعالى فاذا قام بالاركان الثلاثة والخصال الثلاثة ما بقي كاتب الشمال يكتب
عليه سيئة لانه بوجود الخصال الثلاث يبدل الحسنة السيئة او يبدل الله سيئاتهم حسنات ثم قال في باب
الذكر والمراد من الذكر تحقيق الانس بالله عز وجل والوحشة من الخلق ثم ذكر من آداب الذكر الطيب للملائكة
والجن وتغميض عينيه والسكون والسكوت لتحصيل الصدق بان يشتغل قلبه بذكر الله وحده لسانه حتى
لا يبقى خاطر مع الله الا الله ثم يوافق اللسان القلب بلا اله الا الله وان يخلص وهو ان يقصد بهذا
الصدق الله وحده وكذا في تطهير حركاته وبالصدق والاخلاص يصل الى الصديقية وان يخلص معنى الذكر
بقلبه مع كل مرة فبظهور البشرية والوسواس يقول بلسانه لا اله الا الله وبقلبه لا معبود الا الله
وبخروج همه وصفاء القلب وطلب شيء من المعارف والذوق والشوق وغير ذلك يقول لا مطلوب الا الله
وبنفي الخواطر كلها يقول لا موجود الا الله لمشاهدته انه به يتطورون بنفي كل موجود من القلب سوى
الله بلا اله الا الله ليتمكن تاثير لا اله الا الله في القلب ويسري الى جميع الاعضاء كما قيل ينبغي لاجل الذاكر
قال الشيخ يهتز من فوق راسه الى اصبع قدمه وان يسكن اذا سكت باختياره ويبقى قلبه متلقيا لسوارح
الذكر لعله يرد عليه فيغتنم وجوده في لحظة ما لا يغتنم بالمجاهدات والرياضات في ثلاثين سنة قال
وهذه الآداب تصعب على المبتدي وتسهل على غيره وانما تقدم ما دام في عقله مختارا في ذكره واما اذا
غلب على عقله فلغيبته احكام يدركها صاحبها او لم يدركها واما اذا اسلب الذاكر الذكر فلا حرج عليه ما دام
مسلوب الاختيار يستعمله كيف شاء على انواع مختلفة كلها محمودة وصاحبها مشكور عليها فانواعها
انزعاج من ... الله الله او هو هو او آه آه او غير ذلك فاذا ابتدأ في لحظ الوقت لم يسلم نفسه لوارده
يتصرف فيه كيف شاء وكذا بعد سكون وارده يكون في تسليمه بالسكون والسكوت ما استطاع متلقيا
للوارد ايضا وقد تتبع هذه الانواع للشاذلية في مجالسهم واجبرهم قال الشيخ مجيبا على قوله فيما تقدم من
الذاكر لا معبود الا الله ولا مطلوب الا الله ولا موجود الا الله انتهى قلت وبها تنوير قلبه قال
وهذه الآداب ثابتة ما دام محتاجا الى ذكر اللسان فاما اذا استغنى بذكر القلب واستغرق في الذكر
فلا حاجة الى شيء منها بل يكون مع ما هو فيه من غير اعراض منه ولا التفات الى شيء مطلقا ثم ذكر
حديثا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال موتوا قبل ان تموتوا وقال اذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم
وظاهر صفات الميت انه لا يتكلم ولا يتحرك ولا يعي احدا ان يغمض عينيه ويسكن مقدار ثلاثة انفاس
او مقدار استطاعته فاذا فعل ذلك فقد مات وان بالاستطاعة في ظاهره عاما او خاصا لا يكون الفرق
بينهما العلم بان الخاص يعلمون فيخصصون ما يعملون بقيامهم بشكر وبلاء المريد مفتوح لهم والعام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)